

أهمية المصادر العثمانية

لفترة النشأة من خلال الدفاتر والفرمانات ودفاتر المهمة

الدكتور محمود عامر

جامعة دمشق

يبدو لي أن تناول المؤرخ للأحداث الباردة، تلك التي لا تمسّ العصر، أو خرجت من ساحة الأحداث أمر ليس من الصعوبة بمكان، ففي هذه الحالة يجد المؤرخ نفسه أقرب إلى الموضوعية والنظرة العلمية منه حين يتعرض للأحداث التي قد يكون فيها للنظرة الذاتية دور كبير.

وتشكل الوثائق، وبخاصة الوثائق المدونة، المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه المؤرخون في إصدار أحكامهم التاريخية، ومن هنا أخذ الاهتمام يتزايد بغية جمع الوثائق ونقدها وتدقيقها وتصنيفها حسب موضوعاتها في الفترة الأخيرة.

تعدّ الوثائق العثمانية ذات أهمية كبرى نظراً لعلاقة العثمانيين بالعرب، هذه العلاقة التي دامت أكثر من أربعمئة سنة، تناولت تاريخ إمبراطورية نمت وسط أحداث متشابكة، شكّل قيامها مشكلة شرقية، كما أن انهيارها شكّل مسألة شرقية، وشتان ما بين المشكلتين.

من المعلوم أن العثمانيين تمكّنوا من إقامة إمبراطورية مترامية الأطراف، امتدّ سلطانها على سبع وخمسين ولاية، وقد خلّفت هذه الإمبراطورية بصمات واضحة في تاريخ هذه الولايات، وهناك من يصفها بأنها كانت سلبية، وهناك من يصفها بأنها كانت إيجابية، فهل تنهي "ندوة العثمانية: بدايات ونهايات" التي دعت إليها جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية برعاية رئيسها الأستاذ الدكتور محمد عدنان

البخيت التساؤل المطروح والأحكام والتأويلات حول هذه المسألة؟ أم أنها تهيب المؤرخ العربي لتذكير جذي قوامه الوثائق التاريخية من أجل كتابة التاريخ الحديث، ولا سيما التاريخ العربي إبان الحكم العثماني؟

إن الوثائق تقلل من الاجتهادات الشخصية في عملية اتخاذ الأحكام التاريخية، ولهذا تصدرت الوثائق الموثقة الصدارة في مختلف المجالات التي تتناولها سواء أكانت هذه البحوث سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية.

لن أكون مبالغاً إذا ذهبت إلى أن المؤرخين عامة والمؤرخ العربي خاصة لم يطلعوا إلا على نذر يسير لا يتعدى حسابياً ١% من مجموع الوثائق المكثسة في دور البحوث التركية بشكل خاص، فأرشف رئاسة الوزراء في استنبول وحده يحتوي على أكثر من خمسين ألف كيلو من الأوراق الوثائقية، هذا عدا عشرات الآلاف من الدفاتر، وهناك أرشف طوب قابي الذي لم يصنف إلا ١٠% من محتوياته، وأرشف الخارجية، وأرشف أتاتورك في أنقرة إضافة إلى الدور الأخرى المنتشرة في المدن التركية. وتعد المملكة الأردنية الهاشمية القطر العربي الوحيد الذي صور قسماً من وثائق بلاد الشام من أرشف رئاسة الوزراء في استنبول. كذلك فإن هناك ٧٠,٠٠٠ مخطوطاً في مكتبة السليمانية وحدها، وما يقارب هذا العدد في مكتبة بايزيد، ومكتبة نور عثمانية ومكتبة بورصة ومكتبة الطوب قابي وغيرها من المكتبات الأخرى، كذلك هناك وثائق لا حصر لها في دور المحاكم الشرعية في معظم أقطار الوطن العربي، ناهيك عما سلبته الدول الأوروبية من وثائقنا.

وأمام هذا الحشد الهائل من الوثائق والمخطوطات لا يستطيع الجهد الفردي وحده أن يفعل شيئاً، ولا بد من عمل جماعي في البحث والتنقيب والدراسة، وهذا ما نأمل أن يتوجه إليه المؤرخون العرب في هذا المضمار.

إذا كان قيام الدولة العثمانية يشوبه الكثير من الغموض حول نشأتها وبدايات تكوينها، فمن المؤكد أن الوثائق التي تتناول نشأتها نادرة جداً، ولم نوفق في العثور على ثوابت تاريخية تمكننا من استجلاء مرحلة التكوين الأولى، هذا الغموض الذي يكتنف مرحلة النشأة، أفصح المجال لأعدائها ولأصدقائها في إقامة احتمالات متأرجحة بين الخيال والواقع، وفرض على عدة أجيال من مؤرخي العالم عامة ومؤرخي الدولة العثمانية خاصة إضفاء صفات مشابهة للخطأ الذي ارتكبه جيبونز، حيث ذكر أن الإمبراطورية العثمانية خرجت من قبيلة بدوية أو شبه بدوية تضم في جملتها أربعمئة خيمة، وشرح تطور الحوادث بعد ذلك على أساس أن هذه النقطة قد فرغ منها.

والواقع أن هذه الطريقة من طرق النظر ما زالت تتناقل ابتداء من أصحاب الحوليات العثمانية القدماء إلى جيبونز بل إلى ما بعده، دون أن تكون موضع نقد، ولم يتخل عنها المؤرخون الغربيون ولا الشرقيون لأنهم اغتروا ببساطتها.

كان جيبونز شديد الإيمان بالرواية القائلة إن الدولة العثمانية نشأت في جماعة أربعمئة خيمة، ولكن: ألم يكن من الترك الوافدين على الأناضول قبل قبيلة عثمان أو معها في وقت واحد من التحق بالعثمانيين. وهل كان بطن صغير كذلك الذي ينتمي إليه عثمان، يقوى بإمكاناته وحدها على إيجاد تنظيم يمكن عثمان من مواجهة بيزنطة وأن يحكم به في زمن قصير - بلاد البلقان.

إن المصادر الخاصة بالأناضول في القرن الرابع عشر، وهو قرن تأسيس الإمبراطورية العثمانية، نادرة ولا تكفي لإصدار حكم جازم حول هذه النقطة، باستثناء بعض الكتب ذات الأهمية المحدودة والمحررة في داخل إمبراطورية الإيلخانيين، وبعض الفترات التي حررها أصحاب الحوليات وكتب التراجم من المصريين ومشاهدات ابن بطوطة، ولا نجد أي كتاب يتناول نشأة الدولة العثمانية بشكل دقيق أو يمدنا بمعلومات شبه حقيقية.

ولكن هذا لا يمنعنا من العودة إلى بعض المصادر التي تلقي بعض الضوء أو تشير إلى هذه النشأة، مثل كتاب جامع التواريخ وتاريخ أولجايتو، ثم صبح الأعشى وتاريخ العيني والدرر الكامنة وبعض الحوليات التي تمدنا بظروف النشأة كالحوليات الفارسية المعنونة بمساهمات الأخبار لمحمود بن محمد الأقسري وذلك لقدمه وأهميته، ويوجد منه نسختان واحدة في مكتبة يكي (بني) جامع تحت رقم (٨٢٧) والأخرى في مكتبة آيا صوفيا تحت الرقم (٣١٤٣)، وقد كتبت سنة ١٣٢٣م، وقُدِّم إلى حاكم الإيخانيين على الأناضول دميرداش ابن الأمير جويان، وهناك كتاب القاضي أحمد النيكدي المعنون بـ(الولد الشفيق)، حرَّر سنة ١٣٣٢م، وموجود في مكتبة الفاتح تحت الرقم ٤٥١٩، وهناك كتاب آخر بعنوان (سلجوقنامه) في المكتبة الأهلية في باريس، وهناك مصادر أخرى مثل تاريخ عاشق باشا، وكتاب تواريخ آل عثمان، وتاريخ أوج بك، وتاريخ لطفي باشا وبهجة التواريخ للمؤرخ شكر الله، وتاريخ قرماني محمد باشا.

وهكذا نلاحظ أن المصادر التي تناولت نشأة الدولة العثمانية قاصرة ولا تمدنا بمعلومات واضحة وكافية عن كيفية هذه النشأة، وبطبيعة الحال فهذا ينطبق على نشأة كثير من الدول والإمبراطوريات العالمية، فالأساطير والروايات تشوب تاريخها، ومن المستحيل توفر معلومات دقيقة توضح لنا نشأة أي دولة أو إمبراطورية بما فيها الإمبراطورية العثمانية.

من الصعوبة أن نحدّد الفترة التي بدأت الدولة العثمانية بتوثيق القرارات والفرمانات والمهمات المكتومة والمستعجلة في سجلات رسمية، غير أنه من المرجح أن أورخان الأول (١٣٢٤-١٣٦٠م)، الذي ورث عن والده دولة ليس لها قوانين أو عملة أو حدود واضحة هو الذي أخذ يعمل على إقامة دولة راسخة الأقدام. ففي عهده تحول العثمانيون من مجموعة غير متناسقة من المغامرين إلى دولة، وفي عهده بدأ التشريع

العثماني الأول، من هنا كان لا بد أن يصحب إقامة الدولة والتشريع توثيق حقيقي والقرارات والفرمانات.

إن السجلات التي عُثِرَ عليها تتناول الجوانب العسكرية بشكل خاص، وهذه السجلات توفر تفسيراً للطابع الفردي للدولة العثمانية في أوائل عهدها، وقد بدأت سجلات الدولة تظهر بشكل واضح ومعتمد عليه منذ عهد مراد الأول ابن أورخان (١٣٦٠-١٣٨٠م)، مما يرجح أن بدايتها تعود إلى أورخان، أما قبل هذه الحقبة فلا نكاد نعثر على وثائق جديرة بالذكر، والوثائق المكثسة في دور البحوث التركية تعطي صورة واضحة للمراحل التي تلت مرحلة النشأة، كما تفيد في دراسة الدولة العثمانية سياسياً وإدارياً واقتصادياً، وتقدم صورة واضحة للولايات التي خضعت لسلطانها، ولاسيما الولايات العربية، ولهذا فإن اهتمامنا انصبّ بالدرجة الأولى على دراسة الوثائق التي تتناول فترة الوجود العثماني على الأرض العربية، وبما أننا اعتمدنا على الحوليات العثمانية والفارسية والكتابات الأخرى المتعلقة بنشأة الدولة العثمانية، فإن ما نقدمه من عرض للوثائق العثمانية ربما يمنح المؤرخين العرب حافزاً لدراساتها والاهتمام بها. علماً بأنها تضم نماذج متعددة لبعض الولايات العربية.

من ضمنها:

١- تصنيف علي أميرلي: ويحتوي على آلاف الوثائق والفرمانات السلطانية، ونلاحظ أن فرمانات مرحلة النشأة خلت من تعابير المديح وتفاخر، واقتصرت على اللقب الذي تلقب به السلطان ومضمونه. وبلغ عدد فرمانات السلطانية التي أصدرها

السلطين بدءاً من عثمان وحتى عهد السلطان عبد المجيد خان ١٨٠٧٠٠ فرمائاً سلطانياً.

فرمان السلطان محمد الثاني إلى ولاية بحراجه

من السلطان محمد الفاتح إلى والينا علي جزيرة ميديلي.

تعلمون ن سيوفنا قادرة على الوصول إليكم متى رغبنا إلى ذلك، ولهذا عليكم عدم مضايقة عساكرنا الشاهانية ودفع الضرائب المترتبة عليكم، كما نحذركم من الاعتداء على رعايانا ومنع العساكر من التطاول على رعيتنا. الزموا طريق الصلاح، وابتعدوا عن مخالفة نواهينا.

نأمركم بإعلامنا عن أي شغب لا يليق بعبئتنا الهمايونية، ويسيء إلى مقامنا العالي، كلفنا أمير البحر دريا بتفقد أحوالكم وتزويدكم بما يلزم من أسلحة وعتاد

٩ محرم ٨٧٤هـ

١٤٦٩م

فرمان السلطان سليم الأول إلى حكام أفريقية الشمالية

تعلمون أن الأتراك تركزوا في الجزائر، وأنهم أصبحوا حكامها، وإهمال التفكير بالجيرة يشكل خطراً كبيراً عليكم، فالحاكم خضر شجاع وعنيد وحريص ومستعد للتضحية، فإن لم نتمركز في البلاد، وإن لم تكن أقوىاء، فإن بلادنا ستكون عرضة للاحتلال من قبل الأعداء وهو أمر معلوم، لذلك أدعوك جميعاً لأخذ الاحتياطات اللازمة.

فرمان همايون إلى والي مصر

بلغنا أن أحمد الجزار قام بتجهيز جيوشه مع أسطوله بشكل كامل وتام، وعليك أنت مع والي جزائر الغرب أن تضع كل احتمال للشائعات والأكاذيب التي قد تنتشر بين طائفة الأوجاق وتحاول القضاء عليها في أراضي جزائر الغرب، كما أن الأمر يتطلب منك الانتباه إلى الحدود بصورة خاصة وبقيّة الأطراف كي لا تكون عرضة مثل الاسكندرية، وأسألك باسمي الذي وضعته عليك ألا تغفل عينيك عن مكرهم ودسائسهم، واعلم أن الفرنسيين عملاء يريدون إلحاق الضرر بجميع الممالك الإسلامية، فهم يهاجمون الاسكندرية الآن، ومنها يقصدون بغداد، وبعدها سيقصدون أوجاق الجزائر، لذلك يلزم عليكم مساندة أخوتكم في ولاياتهم، وأن تستعد لمواجهة الكفار الذي يكيدون لعنتنا الهمايونية وقد عهدنا إليكم بالإشراف على أوجاق الغرب، فاحرص من التغافل والتكاسل وكن مطيعاً لأوامرنا ونواهينا لتكسب رضانا.

أرسل الفرمان من قبل السلطان سليم الثالث

أواخر صفر ١٢١٣هـ

١٧٩٨م

٢- عينية دفتري رقم ٩٩٩ (صحية)

تعرضت بنغازي إلى وباء، عرض الأهالي إلى هلاك مدمر، وخلت المنازل من ساكنيها، ومما زاد الأمر سوءاً، قيام الأهالي بتقديم المساعدة لبعضهم وهذا ما أدى إلى زيادة انتشاره، وقد اقتضى الأمر من نظارات الصحية إرسال باخرة محملة

بالأدوية كما أبلغنا كريت بضرورة الإسراع بتقديم ما يلزم لمساعدة بنغازي التي تعرضت لوباء فتاك، ولمنع عدم تفشي المرض بين الأهالي، يطلب إليكم منع الاختلاط ما بين المرضى والأصحاء، وتوزيع الدواء إلى المصابين، نطلب الإسراع في تنفيذ المطلوب وإعلامنا عن مقتضيات الأمر.

١١ رجب ١٢١٩هـ

١٨٧٤م

عينيات دفترى (تجارية)

علمنا أن مجلسكم عقد اجتماعاً مع أعيان الشام، وأسفر الاجتماع عن بيع الحرير، وهذا أمر مخالف يقضى مراجعة تجاره نظارتي، والالتزام بمقتضيات القانون التجاري، القاضي بدفع ضريبة التصنيع والنقل، ويمنع اتخاذ إجراء مخالف لذلك.

٢١ شوال ١٢٩٢

١٨٧٥

٣- إرادة سنوية نمرة ٤٣

خط هايمون رقم ٥١٥٦٥

سني الهمم بهي الشيم عنايتلو عطر فتلو أفندم حضر تلري

اقتضى الأمر السلطاني بموجب الأمر الصادر على إثره نقل عساكر حوران مع ذخيرتهم إلى قلعة الشام واستبدالهم لعساكر من القابي قول، وتكليفهم بالحراسة لقضاء حوران وتوزيعهم حسب الأمر المرسل إلى والينا دام إقباله، وإذا اقتضى الأمر يطلب إليكم نقلهم إلى ميناء بيروت لنقلهم بالبابور المتجه إلى إيطاليا ومن هناك، يتولى قائد

عساكرنا بارسالهم إلى استنبول بمعرفته، كما يطلب إليكم دفع خرج راه بما يعادل ٢٠٠٠ قرش شهرياً عطية سنية، كما يطلب إليكم دفع تكاليف نقلهم بالبابور المتجه، وهذا أكر منطوق ينفذ فور وصل إشعارنا.

غرة رجب ١٢٥٢هـ

١٨٣٦

دفتر مهمة غرة: ٩

٤- فرمان إلى أعيان إيالت طرابلس غرب وقضائها وعلمائها بعزل يوسف باشا وتعيين ابنه علي باشا

فهذا فرماننا العالي السلطاني النافذ حكمه بالتأييد القوي الصمداني في أقطار الأقاليم والأداني الذي أصدرناه إلى قدوة القضاء والحكام معدن الفضل والكلام مولانا قاضي طرابلس زيد فضله وإلى مفاخر العلماء المحققين المفتي والعلماء والأئمة والخطباء في إيالت طرابلس الغرب زيد علمهم وإلى مفاخر الأمثال والأقربان الضابطيين والمشايخ وسائر الوجوه وكافة أرباب المصالح وأفراد الأهالي فيها زيد قدرهم، إذا وصل إليكم هذا التوقيع الخاقاني، فاعلموا أن أمير الأمراء يوسف باشا دامت معاليه، قد صار والياً من قبل علي إيالت طرابلس الغرب التي هي خطة من الممالك المحروسة السلطانية، ولما كان حسناً ومعتزلاً ولم يكن بإدارة الأمور مقتدرراً أصرفنا الإيالة المذكورة عن عهده ووجهنا برتبة ميرميراني إلى ولده الذي كانت درايته متحققة وإدارة الأمور صار مقتدرراً وأهلاً، فهو أمير الأمراء الكرام علي باشا دامت معاليه، وأما الشخص الذي تجاسر على محاصرة قلعة طرابلس من مدة مديدة ويسمى محمد بك فحركته هذه من أفعال أهل البغي والطغيان ومخالفته لرضائنا الذي فيه سلامة أهل الإيمان، ألا يعلم هذا الطاغى الباغى أن القلعة من قلاعنا المحروسة

ومن فيها من الوالي والأهالي معدودون من أتباع عتبتنا العلية فكيف تجاسر على محاصرتها من غير إذننا الشريف المختار... إلخ.

رمضان ١٢٥٠هـ

١٨٣٥م

٥- تصنيف ابن الأمين:

وهو مؤرخ وجغرافي مشهور (١٨٧٠-١٩٥٧) ويحتوي القسم المسمى باسمه على ٤٧١٤٥ وثيقة ويشمل عدة أقسام أهمها:

الاسم	عدد الوثائق
١- عدلية	٩١٦-١
٢- عسكرية	٨٢٤٥-١
٣- بحرية	١٦٩٠-١
٤- داخلية	٣٨٩-١
٥- ضرب خانة ومسكوكات	٢٠٤-١
٦- دفاتر عتيقة	٥٠-١
٧- مخلفات	٤١٣-١
٨- محررات خصوصية	١١٣-١
٩- امتيازات	١٤٧-١
١٠- مصالح القصر (السراي)	٣٣١١-١
١١- خارجية	٢٠١٠-١
١٢- خط همايون	٣٢٩-١
١٣- معاون	٢٤٨-١
١٤- مالية	١٢٢٥٠-١
١٥- صحية	١٩١-١
١٦- شكايات	٨٥٦-١
١٧- توجيهات	٢٣٢٥-١
١٨- تيماروز عامة	١٢١٧-١
١٩- أوقاف	٧٩٠٣-١
٢٠- أمور نافعة	٩٨-١
جمعا ٤٧١٤٥ وثيقة منها للبلاد العربية ٢٣١٢٨ وثيقة	

٦- جودت باشا تصنيفي أي تصنيف جودت

يعدّ هذا القسم من أهم أقسام أرشيف رئاسة الوزراء وأكثرها أهمية ويحتوي ٢٨٦,٥٥١ وثيقة لبلاد الشام بمختلف ولاياتها ٨٠٦١٣ وثيقة، ولليمن ١٦٥٠١ وثيقة وللمغرب العربي بولاياته الثلاث ٦٠,٠٠٠ وثيقة، وللحجاز ٨١٢٧ وثيقة، وللعراق ١٣٤٢٢ وثيقة، وللقُدس ٤١٠٧ وثيقة.

٧- خط همايون:

ويحتوي على ٢٤,٥٩٨ خطاً همايونياً منها ٣٦٩٠ فرماناً سلطانياً موجهاً إلى ولاية بلاد الشام، و٩٤٢٢ فرماناً إلى العراق، و ٦٠٠٠ فرماناً إلى ولاية الشمال الإفريقي.

٨- إرادة تصنيفي:

وهذا شامل لمختلف ولايات الدولة العثمانية وتحتوي على أكثر من ٢٦١,٤٥٨ وثيقة.

٩- مسائل مهمة: عددها ٢٥٩٠ مهمة.

١٠- مسائل مستعجلة: عددها ٣٦١١ مهمة.

١١- مهمة مكتومة عددها ٢٩٧٣ مهمة.

١٢- مالية مدور دفترى: ٢٦٠٠٠ دفتر، إضافة إلى تسع /٩/ كرتونة، سعة كل واحدة ما لا يقل عن ١٠٩٢ وثيقة، وغالباً الوثيقة قد تحتوي على عشر أوراق، وتسمى بعلم الوثائق /ملف/.

١٣- الدفاتر:

١- مخصص دفترى: وتضم ١٧٠٣ كرتونة، تتسع كل كرتونة ما لا يقل عن ٧٠٠ وثيقة ما بين صغيرة وكبيرة.

- ٢- يلديز دفترى: ١٥٨٤٥ دفترأ
- ٣- خارطة دفترى: عدد خرائطها ٣٩٣ خارطة شاملة لمختلف ولايات الدولة العثمانية.
- ٤- مهمة دفترى: عددها ٢٦٣ دفترأ.
- ٥- مهمة ذيل دفترى: عددها ٢١٥ دفترأ.
- ٦- قانون نامه عسكر دفترى: ١٨ دفترأ.
- ٧- ركاب همايون دفترى: ١٤ دفترأ.
- ٨- مقاولات دفترى: ٢٢٥ دفترأ.
- ٩- نفى وقصاص دفترى: ١٠ دفاتر.
- ١٠- امتياز دفترى: ٥ دفاتر.
- ١١- قصص دفترى: ٣٥ دفترأ.
- ١٢- أحكام دفترى: ٣١٧ دفترأ.
- ١٣- كنيسة دفترى: ٢٦٦ دفترأ.
- ١٤- شهبندر دفترى: ٢٦٧ دفترأ.
- ١٥- تعاقد دفترى: ٢٧٣ دفترأ.
- ١٦- دفاتر غير المسلمين: ٢٧٥ دفترأ.
- ١٧- دول أجنبية: ٤١٥ دفترأ.
- ١٨- أمر وعلم وخبر دفترى: ٨ دفاتر.
- ١٩- عينات دفترى: ٣٤٨ دفترأ.

وهناك أقسام عدة، لم نتعرض إليها في بحثنا، تجنباً من الإطالة، أما فيما يتعلق بدفلاتر المهمة، فهي من أولى المتون الرسمية للدولة العثمانية، ويجمع لفييف من المؤرخين على أن ما بعد سنة ١٤٠٢م، بدأت الدولة العثمانية تدويناً لقواتها العسكرية، وتطبيق الدوشرمة بشكل فعلي، ولم يكن بإمكان اللجان المكلفة بجمع الشبان (الغلمان) من أجل الدوشرمة (الدشمة) بدون فرمان رسمي. ثم غدت الدفاتر المصدر الأساسي لمخاطبة الولاة وما ينقص فرمان السلطان رد الولاة بالطاعة على فرمانه وهي مشكلة معقدة توجه المهتمين بعلم الوثائق ودراساتها. وتسهيلاً للأمر أثّرنا تقديم نماذج عن الأحكام الموجهة إلى الولاة.

دفتر رقم ٥ ص ١٧

حكم إلى بكربكي اليميني:

لما سمعنا بعض الأشياء من جنس الأسلحة والآلات الفضية تباع إلى بلاد ولاية الهند من البلاد التي تقع تحت حكومتك، فقد أمرت أن تنقيد تماماً في هذا الصدد، فتصدر التنبيهات المحكمة، والتأكد على طائفة القول وعلى الرعايا على حدّ سواء حتى لا يقوم فرد بمخالفة أمري الشريف وإياك أن يباع أي شيء إلى بلاد الهند من جنس السلاح والآلات الفضية بحيث لا يحاول أحد بعد التنبيه، فتقوم بتأديب من يفعلون ذلك، ولا تضع دقيقة واحدة في تنفيذ أمري الشريف.

جمادى الأولى ٩٧٣هـ

١٥٦٥م

دفتر رقم ٧ ص ٩٦٥

حكم إلى بكربكي مصر:

فيما يتعلق بأنه لما كان تحرك سنان باشا إلى اليمن، إنما يتوقف على وصوله هو نفسه يجب الإسراع، ثم إخبارنا بأسماء من لا يذهبون مع عثمان باشا ويمكنون في مصر.

٢٥ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ

١٥٦٨م

دفتر رقم ٧ ص ١٠٠٣

رسالة همايونية إلى شريف مكة المكرمة:

فيما يتعلق بوصول رسالتك التي تذكر أن العمل جارٍ لإعداد الإبل والألحمة اللازمة للعساكر الذاهبة إلى اليمن، نعلمك أنه تم عزل سردار اليمن مصطفى باشا وتعيين سنان باشا سرداراً بدلاً منه، لذلك يجب الاتحاد معه في الرأي والعمل.

١٨ محرم ٩٧٦هـ

١٥٨٦م

دفتر رقم ٧ ص ٥٠٩

حكم إلى مراد باشا القائم بالمحافظة بالشام:

فيما يتعلق بضرورة إعداد ١٠٠٠ نفر (شخص) قواس على سبيل السرعة والتي أمر بإعدادها لأجل اليمن ثم يعين عليها ضابط ويرسلون إلى هناك.

٢٦ ذي القعدة ٩٧٥هـ

١٥٦٧م

دفتر رقم ١٢ حكم ٧٣ ص ٣٦

حكم إلى القضاة وحراس القلاع وأمناء البنادر الواقعين على الطريق من
استنابول إلى اليمن:

فيما يتعلق بضرورة تسهيل سياحة علي جاويش وار ودغدي وكيل سنان باشا الذي
سيذهب إلى اليمن وضمن سلامتهما.

٢٣ رمضان ٩٧٨هـ

١٥٧٠م

دفتر رقم ٥ ص ٩٥

حكم إلى أمير أمراء طرابلس بان

أخبرتنا بوصولك للولاية المذكورة، وأن البلدة المسماة تاجوراء كانت ثائرة في عهد
أمير الأمراء السابق محمد بك دام إقباله، وبعد وصولك، لما وجدتهم يعاندون في
التمرد بالهجوم على عساكر المسلمين، زحف عليهم، واستوليت بعناية الله على
حصنهم وألزمهم بالطاعة، لقد بعثت لك سيفاً وخنجرين، ولتكن أفعالك مشكورة في
حفظ وحراسة البلاد.

١٦ ربيع الأول ٩٧٥هـ

١٥٦٧م

دفتر رقم ٣٦ ص ٦٧

يؤمر حيدر أمير أمراء طرابلس والدفتر دار محمد بأن

لما عرضتم علي التماسكم في أن يصرف لكل حاكم استحقاقه المحدد في المرسوم الذي يحمل بالعملة الدارجة في تلك البلاد لقاء سند بالوصول، فقد أمرت بأن: تضم لخزانة الدولة التي تجنى من القرى والنواحي والأوطان المسجلة في مراسيم طرابلس وأن تدفع لهم مخصصاتهم المدرجة في مراسيمهم من خزينة الغرب بالعملة الدارجة نقداً.

شوال ٩٨٥هـ

١٥٧٧

دفتر رقم ١٦ ص ٧٨

حكم إلى قضاة الشام وأعيانها دام إقبالهم:

يطلب إليكم مراقبة رمضان باشا لأتباعه الظلم، وإعلامنا بالسرعة الممكنة وتهنئة الأهالي، وإيقاف محاولاته الرامية إلى جمع ضرائب أكثر مما هو محدد له في مرسومنا الشريف.

١٦ شعبان ٩٨٥هـ

١٥٧٧

دفتر رقم ٢٥ ص ١٨٠

حكم إلى قاضي الشام:

فيما يتعلق بأنه لما كنا قد علمنا أن والي صيدا قد قبض على العصاة وجمع من القبائل والعربان أحصنة وبنادق و ٣٠١٧ بندقية، و ٥٠٠ مزارق، و ٥٠٠ سكين، فقد صار الأمر بمنحه خلعة وسيف وزيادة معاشه ١٠٠,٠٠٠ أفجة.

١٠ ربيع الأول ٩٨٢هـ

١٥٧٤م

دفتر رقم ٥٨ ص ٥١

إلى أمير أمراء الجزائر مكم:

بالفعل قدم إلينا والي ضجق قابس سليمان بك مع سفير حاكم فاس السلطان أحمد وحدث معه اتفاق مع المشار إليه، وسيعود ثانية، وعليكم لدى وصوله تأمينه بكل ما يلزمه، فتدبر ذلك واحرص إلى تلبية كافة حاجياته، وزوده بما يلزمه من الرجال، وأسرع بإرساله، وأعلم أنه عائد من طرفنا، ولدى وصوله إلى الجزائر ضع في سفينته عدداً كافياً من الرجال، وأرسله بسرعة إلى سدة عتبتنا في الأستانة. وضمن تنفيذ أوامرنا، وإياك والتكاسل فإن عاقبته وخيمة وحرصك موجب لرضانا.

٢١ جمادى الآخر ٩٩٦هـ

١٥٨٧

أما فيما يتعلق بمحتويات أرشيف الطوب قابي وأرشيف الخارجية وغيروها، فمن المستحيل التعرض لها.

أما من حيث القوانين الدينية، فهذا الأمر يحتاج إلى سبر المحكمة الشرعية في كل من استنبول وبورصة وأنقرة وإذنيك وغيرها.

وهناك التقاويم السنوية، فهي من المراجع الأساسية التي تسهل على الباحثين، حيث تحتوي معلومات في موضوعات كثيرة ومتنوعة تعالج شتى جوانب الحياة من الجغرافية الطبيعية للبلاد إلى المجالات التعليمية والزراعية فيها، وأوضاعها التجارية والاقتصادية وغيرها.

بدأت الدولة العثمانية اعتماد التقاويم السنوية لولاياتها بدءاً من سنة ١٨٧٢ وحتى خروج الولايات من سيطرتها وعودة الدولة العثمانية إلى نقطة انطلاقها.